بسم الله الرحمن الرحيم



مؤسسة القادسية للإنتاج الإعلامي

تقدم

" قربان آخر على مذبح "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي"

بيان الأستاذ أحمد فاروق حفظه الله

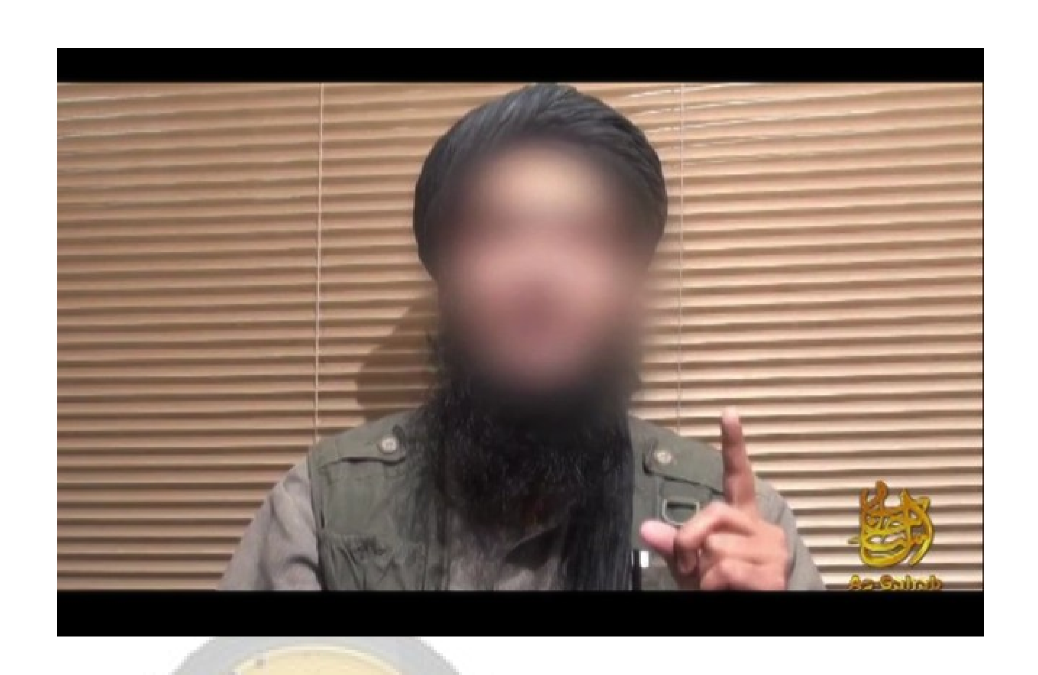
على خلفية استئناف التموين للقوات الأمريكية والناتو

الناشر :مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

رمضان 1433 هـ - 08 / 2012 م

قربان آخر على مذبح "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي" / للأستاذ أحمد فاروق حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله و الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد!

إخواني الباكستانيين الأحبة!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

لقد انتهت أخيراً التمثيلية التي استمرت لأكثر من ثمانية أشهر كما كان متوقعاً لها. اجتمع جنرالات باكستان وكبار المسؤولين الحكوميين وأعلنوا إرسال الإمدادت إلى الناتو ، دون أن يصدر أي اعتذار رسمي من قِبل الإدارة الأميركية، ودون أن تتوقف هجمات الطائرات بدو ن طيار. ورغم كل هذا تم إستئناف التموين للقوات الأميركية مرة أخرى. وهكذا انتصر منطق "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي" مرة أخرى على شعارات الشرف والكرامة الوطنية، وأن كل ما خرج من أفواه الطبقة الحاكمة خلال الأشهر الثمانية الماضية من كلام الشرف والكرامة قد تابوا منه أيضا، وعادوا صامتين ومطيعين بهدوء لمكانهم في الصف الأول لعبيد أميركا. وعاد الصحفيون والمحللون بائعو كرامة القلم

قربان آخر على مذبح "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي" / للأستاذ أحمد فاروق حفظه الله

لتكرار نفس الجمل الكفرية مرة أخرى بأن "باكستان لا يمكن أن تعيش بدون أميركا"، "إذا أفسدنا علاقاتنا مع أميركا سوف نموت من الجوع". .. وكأن رازقهم وربهم وإلههم هو أميركا!. وكل البيانات الصادرة عن لجنة الخدمات المشتركة والعلاقات العامة فى القوات المسلحة الباكستانية (ISPR) ومكاتب الحكومة كانت تحمل نفس الرسالة للقوم بأن "المصلحة الوطنية" هي في الحفاظ على علاقات جيدة مع أميركا، حتى ولو تم في ذلك نقض العديد من أوامر الإسلام ، وحتى ولو تم إسخاط الله للسعي لإرضاء أميركا.

إن هذا العقل المستعبَد الذي ينبذ أحكام القرآن وأوامر النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) وراء ظهره ويقيس كل شئ بميزان المصالح المادية الفانية هوالسبب في دمارنا ، ربما قال (الشاعر الباكستاني) محمد إقبال هذه الأبيات في أمثال هؤلاء الحكام:

إن عقيدة هؤلاء العبيد هي أن كتاب الله ناقص
لأنه لا يعلّم المؤمنين سبل العبيد

أما المؤمن فهو يقدم دائماً الآخرة على هذه الدنيا، ودار المقامة على المصالح الزائلة، وأوامر الله على أوامر كل من هو دونه.

إن العقول المتعفنة التي تلقي كل القيم والأخلاق والكرامة وإرضاء الرب وسخطه خلف ظهورها وتتخذ القرارات والتحليلات بناء على المصالح المجردة ؛ فكتاب الله يأمرنا أن لا نتبعها ولا نقبل إرشادها:

{فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى}[النجم : 29-30]

يا إخواني الأعزاء!

لا شك أن هذا القرار للقيادة المدنية والعسكرية ليس مثيراً للدهشة، وذلك لأن علاقات النخبة الحاكمة في باكستان مع أميركا قديمة جداً بقدم باكستان نفسها.

وظلت باكستان رسمياً عضواً في الكومنولث ومن رعية ملكة إنجلترا للأعوام الأولى بعد أغسطس 1947م. وذكرت الملكة باكستان كأحد رعاياها وهي تؤدي القسم.

ثم بعد عدة سنوات قدمت بريطانيا نخبتنا الحاكمة لسيدها الجديد: أميركا، وفي الخمسينات عبر الدخول إلى حلف سياتو وسانتو أصبحت باكستان خاضعةً لأمريكا إلى الأبد في المجالين السياسي والإقتصادي. وفي العقد نفسه شرعت أميركا في تدريب وإعادة تنظيم الجيش الباكستاني وفق الخطوط الأميركية الجديدة، وكان ذلك ضماناً لعبودية أمريكا في المجال العسكري كذلك.

فلهذا يسجد حكامنا وجنرالاتنا اليوم بكامل الخشوع والولاء أمام نفس الطاغوت الأكبر الذي سجدوا له قبل ستين عاما. فقد حازت هذه الطبقة المنحطة كل ما حازته قبل استقلال باكستان بسبب امتيازات الحكام البريطانيين ، وتم تعزيز سلطتها بعد ذلك بدعم من أمريكا التي مدت لها يد الشفقة والدعم. فلهذا لا تستطيع هذه الطبقة أن تتخيل عن حياة لا يوجد فيها الدعم من أسيادها الأجانب الواقفين خلف ظهرها.

وكل الحقيقة التي تمخضت خلال الأشهر الثمانية الأخيرة هي أن الطبقة الحاكمة قامت من سجودها إلى حالة الركوع فقط من أجل أن تنحني أمام أسيادها لنيل مصالحها الشخصية والحصول على السعر الجيد لعبوديتها الذليلة التي تقوم بها عبر تقديم التعاون في الهجمات بالطائرات بدون طيار وإمدادات الناتو... ولكن أنّى لعبد أن يتجرأ على التفكير بالنظر إلى عيون سيده، أو حتى أن يفكر بالخروج من عبوديته ليعيش حياة حرة؟

وأما فيما يتعلق بالمصلحة الوطنية، فإننا سنكون شديدي الإمتنان للحكومة، والجيش،

والبيروقراطية إذا تمكنو ا من تقديم تفسير لذلك ولو بالمعايير الدنيوية المحضة، أيُّ مصلحة مختبئة لمسلمي باكستان في السماح لمرور الأسلحة والإمدادات الأخرى المطلوبة لأمريكا والإيساف لقتل إخواننا الأفغان من أراضيهم وتقديم العون لأميركا في هجمات الطائرات بدون طيار؟ ألم تعد هزيمة أمريكا تُرى بالعيون المفتوحة؟ ألم تعلن أميركا عن الموعد النهائي للخروج من أفغانستان؟ ألن تغادر العديد من أهم الدول المشاركة في حلف الناتو في أواخر هذه السنة من أفغانستان إلى أوطانهم؟

أفغانستان باقية هنا وسيقوم طالبان قريبا بإذن الله برفع راية الإمارة الإسلامية على كابل. فأي حكمة إذن – حتى بالمعايير الدنيوية – في الإصرار على معاداة جيراننا مسلمي أفغانستان من أجل الكفار القابعين وراء الأطلنطي؟ وهل سينسى مسلمو أفغانستان والمجاهدين الغيارى الموجودون هناك هذه السلسلة الطويلة من الخيانات والغدر الذي بدأ بإسقاط الإمارة الإسلامية ويستمر دون انقطاع حتى اليوم؟

ونريد أن نعرف أيضا أي مصلحة مختبئة لباكستان في القيام بعمليات عسكرية في الحزام القبلي إرضاءاً لأمريكا وإقامة شبكة واسعة من الجواسيس لتقديم المساعدة لها في هجمات الطائرات بدون طيار؟ هل المؤسسة الحاكمة جاهلة بتاريخ المناطق القبلية؟ ألا تعرف كيف لقن الشعب البشتوني الأبي درسا لأسياد هذه المؤسسة البريطانيين في المنطقة الممتدة بين وزيرستان وسوات؟وهل يستطيع الجنرالات الذين ألقوا بهذا الجيش في حرب لا نهاية لها أن يصرحوا عن تلك المصلحة الوطنية التي جعلتهم يقررون الإنضمام إلى "الحرب على الإرهاب"؟وما هي الصلة بين الأمن القومي و قرار استمرار هذه الحرب ضد شعبها حتى بعد أكثر من عشر سنوات؟

إن الحقيقة هي أن "المصلحة الوطنية" و"الأمن القومي" مصطلحان مضللان يستخدم ان لخداعنا منذ سنوات. فالطبقة الحاكمة في الواقع تستخدم هذه المصطلحات كغطاء للحفاظ على كرسي سلطتها وحماية مصالحها الشخصية. وهذا التصرف ليس بجديد، إذ إنّ

فراعنة كل عصر يخدعون شعوبهم بمثل هذه المصطلحات ويؤكدون لهم مراراً أن الخطوات التي اتخذوها ما هي إلا لأجل مصلحة القوم. فالقرآن يخبرنا أن الحكام الظلمة والقتلة كفرعون مصر والذي كان حاله كحالهم، كان يقول لشعبه:

{ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} [غافر : 29]

فالاعتماد على كلام هؤلاء من أصحاب المصالح وترك مصير قراراتنا بأيدهم معناه أننا لن نتحرر من استعباد الأجانب أبداً. نحن نريد الخروج كأمة من هذه العبودية ونعيش أحراراً كأمةٍ لا تحني رأسها أمام أوامر أحد سوى الله وحده، فإنه يجب علينا أن نتقدم إلى الامام وننتزع زمام السلطة من يدي هؤلاء المعتوهين ونُسقِط هذا النظام الفاسد.

وأما ما يخص مجاهدي باكستان الغيورين في هذ هالظروف، فإن هذا البيت لإقبال يعكس مشاعرهم القلبية:

ولكن أنت خلقتني في هذا الوطن
الذي رضي سكانه لأنفسهم بالاستعباد

إن المجاهدين في سبيل الله قد قرروا ألا يقبلوا حياة العبودية ويستمروا في بذل أنفسهم حتى:

- تنجو أمتهم العزيزة من ثالوث الجنرالات، والبيروقراطيين، والأسر السياسية.
- وتحرر باكستان من العبودية المباشرة وغير المباشرة لأميركا.
- وتكسر الأيادي التي طعنت بالخنجر ظهر إخواننا الأفغان المظلومين.
- يتم تطبيق نظام الشريعة العادل بدلاً من النظام الفاسد الظالم الحالي.

وبهذه المناسبة أحث إخواني المجاهدين المنتشرين من كراتشي ومكران إلى خيبر بأن يركزوا على إستهداف خطوط الإمداد والتموين للقوات الأمريكية والناتو ، ويدمروا بالألغام حاوياتهم التي تحمل أدوات الموت لإخواننا الأفغان، وأن يبيدوا هذه القوافل بعمليات حرب العصابات، وأن يستهدفوا رؤوس الشركات التي لديها عقود نقل التموين... فالمهم قوموا بتأمين ظهر إمارة أفغاستان الإسلامية بأي وسيلة ممكنة.
نصركم الله ، وسدد رميكم!

وأستغل هذه الفرصة لدعوة علماء ودعاة الدين في هذه الدولة، وجميع أهل الخير والحميّة بأن يظهروا براءتهم عملياً من هذا الفعل الغادر ضد الجهاد في أفغانستان.
وإذا لم نتمكن من سحب باكستان من هذه الحرب العالمية ضد الإسلام وفشلنا في إتخاذ الإجراءات اللازمة حسب استطاعتنا، فنحن كقوم سنعتبر قتلة ومجرمين أمام الله في يوم القيامة.
إن الأحزاب الدينية وأصحاب المدارس الشرعية في هذه الدولة وجماهير هذا البلد لا يزال لديهم قوة إذا استعانوا بالله، وعزموا بجدية على أنهم لن يهدأوا حتى يوقفوا هذه السلسلة من الخيانة ضد الجهاد في أفغانستان عبر استخدام جميع الوسائل المشروعة و إقامة حملة شعبية ضد هجمات الطائرات بدون طيار وإمدادات الناتو، فإن الحكومة والجيش سيجبران على الخضوع والركوع في غضون أيام بإذن الله.

واذكروا جيداً أن قرار فتح خطوط الإمداد للجيوش الصليبية هذه المرة أشد وأعظم خطراً من القرار السابق. فبعد (أحداث) 11/9 الحادي عشر من سبتمبر قام شخص واحد (برويز مشرف) بفرض هذا القرار على الشعب، ولكن اليوم ... البرلمان ولجانه التي تدّعي أنها تمثل الشعب هي من وثّقت هذه الخيانة في شكل أوراق رسمية ووضعوا توقيعاتهم عليه ا. فلا شك أن هذا الأمر خطير وعند المساءلة أمام الله فهو أخطر! اللهم احفظنا في الدنيا والآخرة من عواقب هذه الجريمة الكبرى لحكامنا!

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

